

فضل التحلی بآداب الحج

آداب الحج .. لقاء صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن الجبرين فليتفضل مشكورا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسعد الله أوقاتكم بكل خير. نحمد الله ونشكره ونشي عليه ونستغفره، ونسأله أن يوزعنا شكر نعمه وأن يدفع عننا نقمته، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه. نعرف أنكم سمعتم خيراً كثيراً منذ ابتدأت هذه السلسلة في هذا المسجد الشريف، وأنكم قد تزودتم خيراً، وقد علمتم الكثير من أركان الحج ومن واجباته ومن صفتة، وما يتعلّق به. نقول: إن آداب الحج هي الصفات والأخلاق التي يتأنّب بها من يريد أداء هذا النسك، ومن يعزم عليه. ولا شك أنها آداب شريفة متى تأنّب بها رحى أن يقبل حجه، وأن يترتب عليه الأجر والجزاء الذي ورد فيه. فقبل أن نبدأ في آدابه، نذكر ما يحصل عليه من أثني بهذه الآداب. وهي الأدلة على فضله، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: { تابعوا بين الحج والعمرة فإنها ينفيان الفقر والذنب كما ينفي الكبير خبث الحديد والفضة } . والمتابعة بينهما هي المواصلة بأن يحج ثم يعتمر، ويحج ويعتمر؛ يعني يواصل بينهما ولا يمل من ذلك ولا يكل ولا يتقلّه تكرار ذلك، هذا من المواصلة والمتابعة بين الحج والعمرة. أخبر بفائدتها، هذه الفائدة قوله: "ينفيان الفقر والذنب". متى يحصل على هذا الأجر؟ إذا أتي بالحج كاملاً بآدابه وبسننته. كذلك أيضاً الحديث الثاني، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم - { العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة } ما أعظمها من تواب إذا حصل على الحج المبرور؛ لأن يكون متأدباً بآدابه، أخبر بأنه جزاؤه الجنة. وهي أعظم مطلب وأعظم مقصد، ومن حصل على التواب بالجنة فقد حصل على أعظم مطلوب. وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - { من حج هذا البيت فلم يرث ولم يفسق؛ خرج من ذنبه كيوم ولدته أمها } هذه أدلة على فضل الحج. ثم نقول: إن آداب الحج هي الأخلاق التي يتأنّب بها من أراده؛ من أراد أن يؤدي هذا الحج. فمن آدابه: ما يتعلّق بالقلب، ومنها ما يتعلّق بالبدن، ومنها ما يتعلّق بالمال، ومنها ما يتعلّق بالأخلاق.